المجلس. معرفتنا باسرائيل، وبالصهيونية، ومعرفتنا بالمكاسب الاقتصادية الكبيرة التي تحققها اسرائيل من احتلالها للارض الفلسطينية التي احتلتها عام ١٩٦٧، تجعلني أجزم ان اسرائيل لا يمكن ان تنسحب من متر مربع واحد من الارض الفلسطينية، الا اذا أجبرت على ذلك... اسرائيل تستغل حوالى ٤٠ بالمئة من اليد العاملة الفلسطينية في الضفة الغربية؛ وغزة هي ثاني مستورد للبضائع الاسرائيلية بعد الولايات المتحدة. هذا بالاضافة الى ينابيع المياه، والمكاسب الاقتصادية التي تحققها اسرائيل من الاحتلال. كيف يمكن ان تنسحب اسرائيل من الارض الفلسطينية ما لم تجبر، اجباراً، على ذلك ؟ هذا هو تصوري لمرحلة ما بعد المجلس. وبصراحة كبيرة، نحن في الجبهة الشعبية نعطي قيمة كبيرة لتطبيع العلاقات بين منظمة التحرير وسوريا، تمهيداً لعودة التحالف السوري ـ الفلسطيني ـ اللبناني.

• نلاحظ حرصك الشديد على «اعادة صياغة العلاقات الفلسطينية ـ العربية» كضرورة اساسية لتحقيق توازن استراتيجي في المنطقة. وقد اعتبرتم نجاح المجلس الوطني الفلسطيني في تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية هو خطوة في هذا الاتجاه. اليوم يكثر الحديث عن عقد قمة عربية، وما يدعو القائلين بها للتفاؤل هو ما تحقق على صعيد المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية. الا ان اي قراءة لنتائج المجلس الوطني المنعقد في الجزائر تبين لنا ان المنظمة دخلت الى المجلس ولديها أزمة علاقات مع بلدين عربيين، هما سوريا والاردن، وخرجت منه ولديها مشاكل تصل الى حد القطيعة مع عدة دول عربية: مصر، الاردن، المغرب، سوريا بطبيعة الحال. هذه القمة العربية التي يفترض ان تمهد للمؤتمر الدولي، هل ترى انها قريبة الانعقاد، ام لا تزال بعيدة ؟

○ فيما يتعلق بالعلاقات الفلسطينية ـ العربية، علينا ان نميّز بين علاقاتنا مع الأنظمة العربية، وبين علاقاتنا مع الجماهير. اقول ذلك، لأن قيادة المنظمة، منذ فترة طويلة من الزمن، تعطي أهمية خاصة، واستثنائية، للعلاقات مع الانظمة العربية، حتى ولو كان ذلك على حساب علاقاتها مع الجماهير العربية. هذا لا يعني ان قيادة المنظمة تستطيع ان تهمل، أو تتجاهل، علاقاتها مع الانظمة العربية؛ ولكن هذا يعني ان تصبح نقطة الثقل في علاقات المنظمة هي العلاقة مع الجماهير العربية، وقواها الوطنية. يجب ان نحدد علاقاتنا مع الجماهير الاردنية، وكيفية تمتين هذه العلاقات. الآن، على سبيل المثال، يسعى النظام الاردني، سواء اعترف بذلك أم لا، لكي يشكل بديلاً للمنظمة، او ينوب عنها. من هي القوة التي تستطيع ان تقف في وجه هذا التوجه ؟ جوابي هو: الجماهير الاردنية. نحن لا نسعى، ولا يجوز ان نسعى، في اي شكل من الاشكال، [الى] ان ننوب، كثورة فلسطينية، عن حركة الجماهير العربية. لكن من حقنا، ومن واجبنا، أن نحدد الخط السياسي لعلاقاتنا مع الجماهير العربية، بحيث يؤدي هذا الخط الى خدمة الثورة الفلسطينية، او خدمة اهداف الحركة الوطنية في كل بلد من هذه البلدان.

لو اخذنا، الآن، الوضع العربي الرسمي في دول الطوق (المواجهة)، لا أبالغ اذا قلت: ان كل هذه الانظمة، من دون استثناء ـ بغض النظر عن موقعها على [خارطة] الصراع الدولي ـ تشعر ان الثورة الفلسطينية عبء كبير عليها، وبالتالي تريد ان تتخلص من هذا العبء. ما هو سلاحنا في هذه الحالة؟ سلاحنا الاساسي هو التحالف مع الجماهير العربية، والتحالف مع القوى الوطنية والتقدمية في هذه البلدان؛ وفي الوقت نفسه، نحدد العلاقات مع هذه الانظمة كما نراها نحن، ونناضل من اجل ان تتم هذه العلاقات بحيث تتجنب الثورة الفلسطينية التصادم اذا امكن، ولكن، في الوقت نفسه، تتجنب الاحتواء، او ان تصبح تابعاً لسياسة هذا النظام او ذاك. المشكلة ان نتائج الاعتماد على الجماهير من الصعب ان نراها بسرعة. فهي تحتاج الى نفس طويل، والى نضال مثابر، ولكن، في النهاية، ليس امامنا الا قوة هذه الجماهير، هذا بالنسبة للشق الاول من سؤالك؛ اما بالنسبة للشق الثاني، لا استطيع التنبؤ اذا كان مؤتمر القمة سيعقد ام لا؟ ولكن بعد ان استعادت منظمة التحرير وحدتها، سيكون خطها استعادة جبهة الصمود والتصدي اذا امكن، لتكون نواة لتضامن عربي معاد للامبريالية والصهيونية...

• مع تقديرنا لوجهة نظرك، فيما يخص العلاقة مع الجماهير العربية وضرورة هذه العلاقة، الا انك تعرف جيداً ان واقع الجماهير العربية، اليوم، مؤسف. فقد نجحت خطة اشغالها باحتياجات حياتها اليومية، لتصرفها عن قضيتها، او قضاياها، الاساسية. وهناك مشكلة مطروحة امامكم، الآن، بعد المجلس، الا وهي استعادة العلاقات مع سوريا، لأن هذه العلاقات سوف تسمح للثورة الفلسطينية بالتواجد قريباً من فلسطين. هل هناك اتصالات